Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الخيطُ الأبيَض والخيطُ الأسوَد

إن تكن العين سراج الجسد ، فسراج النفس الضمير .

بالعين يميّز الجسد اللّيل من النهار ، ويميّز الأشياء من حيث أشكالها وألوانها وأبعادها ، ثمّ يميّز ذاته من سائر الأشياء . وبالعين يستنير ليسلك سبيله في الأرض . كذلك بالضمير تميّز النفس ما بين الحلال والحرام ، والصلاح والطلاح ، والفضيلة والرذيلة ، وتميّز نفسها من سائر النفوس . وبالضمير تستنير لتسلك سبيلها في دنيا الخير والشرّ . والإنسان هو المخلوق الأوحد على الأرض الذي خصّته الحياة بنور الضمير علاوة على نور العين .

ومثلما يتفاوت الناس في صفاء البصر يتفاوتون في صفاء البصيرة . فالفرق بين الزبّاء والأعشى ، من حيث نقاوة البصر ، كالفرق ، من حيث نقاوة البصيرة ، بين من يحبّ قريبه محبّته لنفسه وبين من يقول : « من بعدي الطوفان . » ولا عجب في أن تختلف مقاييس الخير والشرّ عند الناس ، وأن تتفاوت درجات حسّهم بجمال الفضيلة وبشاعة الرذيلة ، باختلاف طبائعهم وأذواقهم ومداركهم ، وبتفاوت الدرجات